

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

باحة الكلية الحربية.

الكلية الحربية توأم عيد الجيش: مدرسة رجاله لكل لبنان

في الاول من آب كان الاحتفال الاول بتخريج ضباط في الكلية الحربية منذ ثلاث سنوات، بعد انقطاع نتيجة الشغور الرئاسي. انتخب رئيس الجمهورية ميشال عون فحضر اليها - هو المتخرج فيها - وترأس احتفال تخريج ضباطها، كانت للامن العام حصة 11 ضابطا متخرجاً

غياب الاحتفال الرسمي في الكلية الحربية طوال سنتين ونصف سنة في عمر الشغور الرئاسي، عوضته ورشة تطوير شهدت زخماً مميزاً مع قائدها العميد الركن فادي غريب الذي شرح لـ"الامن العام" ما يتصل بالورشة والعلاقة مع المديرية العامة للامن العام لجهة اعداد الضباط.

■ هل ادخلت تعديلات او تحسينات على برنامج الحفل لتحقيق انسيابية تنظيمية افضل؟

□ كل عمل يقوم به فريق متجانس يؤدي الى النتيجة التي وصل اليها التخرج. بتوجيهات العماد جوزف عون قائد الجيش عملت لجنة الاشراف على العرض مع قيادة منطقة جبل لبنان ومديرية التوجيه على تحضير المكان وتجهيزه بما يتلاءم مع ميزة واهمية هذا الاحتفال. من جهتنا قمنا بتحضير القوى المشاركة تدريباً وتوجيهاً، كما

تولت عمليات القيادة مع مديرية المخابرات والحرس الجمهوري بتوفير الامن والحماية اللازمة. ثم جرى بالتنسيق مع مراسم رئاسة الجمهورية ومراسم قيادة الجيش لاتخاذ التدابير اللازمة للاحقة التنظيم مع مراعاة موجبات البروتوكول قدر الامكان، فادي العمل المتكامل الى هذه الانسيابية التنظيمية في الاحتفال.

■ ثمة ارتباط لا بل تلازم بين عيد الجيش والكلية الحربية. الى ماذا يعود ذلك؟

□ كلنا يعلم ان اعلان ولادة الجيش اللبناني الوطني تم في الاول من آب 1945 بعد تسلم الوحدات اللبنانية التي كانت تحت سلطة الانتداب الفرنسي. جرت مراسم التسلم في احتفال اقيم امام مبنى القيادة الجديدة حينها على طريق الشام قرب المتحف الوطني، حضره رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس مجلس الوزراء عبد الحميد كرامي والوزراء وبعض القادة العسكريين يتقدمهم قائد الجيش الزعيم فؤاد شهاب ورئيس اركان وزارة الدفاع الوطني

الزعيم سليمان نوفل وعدد من اركان قيادة الجيش، واعتبر مذكراً التاريخ الاول من آب عيداً للجيش. اما المدرسة الحربية فكانت قد انشئت في دمشق من السلطات الفرنسية عام 1921، ثم انتقلت الى حمص عام 1932، وبقيت متمركزة هناك حتى عام 1945، وكانت تضم تلامذة ضباط من لبنان وسوريا. بعد تسلم الحكومة اللبنانية الوحدات العسكرية من سلطات الانتداب كان من الطبيعي ان يعود تلامذة الضباط اللبنانيين الى وطنهم، وبالفعل عادوا خلال آب 1945، فتم تخريج الدورة الاولى على الاراضي اللبنانية في 29 ايلول 1945 (دورة النصر) حيث قلدتهم رئيس الجمهورية بشارة الخوري السيوف في ثكنة الامير فخرالدين في بيروت. بالاطلاع على ارشيف الكلية، تبين انه كان يتم تخريج معظم الدورات في ايلول او تشرين الاول. لكن بدءاً من 1966/8/1 بدأ احتفال تقليد السيوف في يوم عيد الجيش، وما زال هذا التقليد مستمرا كل سنة. وقد اصبح متلازماً مع عيد الجيش، ينتظرهما اللبنانيون بفارغ الصبر اذ يحيي فيهم كرامة الاستقلال وعنفوان الشرف والتضحية والوفاء.

■ كانت الكلية الحربية تخرج ضباطاً لصالح الجيش اللبناني. ما الذي فرض تعديلاً لصالح تخريج ضباط القوى الامنية الاخرى؟

□ منذ تأسيس الكلية الحربية، كانت تستقبل وتخرج ضباطاً لصالح الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي. لكن منذ التسعينات مع تطور التدريب والعلوم العسكرية الذي ما زال مستمرا حتى اليوم، وتوسع صلاحيات الاجهزة الامنية، اصبحت الكلية تدرب الضباط لصالح كل الاجهزة من امن عام وامن دولة وجمارك. هذا الامر كانت له ايجابية كبيرة خاصة بعدما انتقل دور الجيش من حفظ امن الحدود الى المشاركة في عملية حفظ الامن في الداخل الى جانب بقية القوى الامنية. هذا التدريب جنباً الى جنب اوجد مفهومًا موحداً وتكاملاً وتنسيقاً في اداء كل الاجهزة الامنية المسؤولة عن امن الوطن. اذ اصبح جميع الضباط (الأمرون والقادة) يجلسون على مقاعد الدراسة نفسها ويتعبون ويسهرون معاً. سالت دماؤهم في حقول التدريب، وترافقوا معاً في مسيرة حفظ الامن، واصبحوا عائلة واحدة، وبات لكل ضابط منزل منتشر على كامل مساحة الوطن. هنا



قائد الكلية الحربية العميد الركن فادي غريب.

نأمل مستقبلاً في ان يتم ادخال الشباب الى الكلية كتلامذة ضباط.

قائد الجيش للتلامذة الضباط: تأتون شباباً من كل لبنان لتصبحوا رجالاً لكل لبنان

■ هل يخضع لامتحانات الدخول والتدريب والتعليم نفسها التي يخضع لها تلامذة الجيش وقوى الامن الداخلي والجمارك؟

□ امتحانات الدخول موحدة لكل من يرغب في الالتحاق بالكلية الحربية، ان كان في الجيش او في بقية الاجهزة الامنية. تكلف القيادة لجنة فاحصة عامة ولجاناً فرعية تنفذ امتحانات الدخول، فيخضع كل مرشح الى اختبار نفسي، ثم اختبار رياضة، يليهما فحص طبي ليتمكن بعدها الناجح من اجراء الاختبار الخطي ومقابلة اللجنة قبل ان تصدر النتائج. بعدها يتم الحاقهم بالكلية ليأتي التدريب موحداً خلال السنوات الثلاث. ومنذ العام الفائت، قمنا بالتعاون مع قائد معهد قوى الامن الداخلي وضباطه بتدريب مادة حفظ الامن للسنة الثانية في المعهد وفي السنة الثالثة، واعتباراً من نيسان ارسلنا تلامذة قوى الامن الى المعهد. لكن بناء على توجيهات المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، اخضعنا تلامذة ضباط الامن العام اسوة برفاقهم من الجيش لدورات خاصة في الافواج الخاصة (مجوغل، مغاوير، مغاوير بحر) وفي مدرسة القوات لمدة شهرين. ثم ارسلناهم في دورة تدرس لمدة اسبوع الى اللواء الخامس المنتشر على الحدود الجنوبية في

استشهد بما قاله العماد عون في اول زيارة له للكلية عندما خاطب تلامذة الضباط بقوله: "تأتون شباباً من كل لبنان لتصبحوا رجالاً لكل لبنان".

■ منذ متى بدأت الكلية الحربية تستقبل وتخرج تلامذة ضباط لصالح المديرية العامة للامن العام؟

□ عدت الى ارشيف الكلية الحربية لاستطيع الاجابة، فتبين انه في عام 2001 جرت اول دورة لتلامذة ضباط، وقد تخرجوا عام 2003 تحت اسم دورة "النقيب الشهيد جواد عازار". التعاون في ما بيننا مستمر. في العام الفائت قمنا بتدريب دورة ضباط اختصاص ذكورا واناثا لصالح المديرية العامة للامن العام، وكانت مميزة وادت الى ايجابيات كثيرة للاحقة مشاركة الانثى في كل التدريبات، تماماً كالشباب ومن دون اية معوقات او تعقيدات. تميزت في الرمايات والرياضة والعلوم، واثبتت وجودها كمقاتلة محترفة، لذا



صنع الرجال



تلامذة ضباط الامن العام.



تلامذة ضباط في الصف.

• ثانيا لناحية التعليم: رفعنا بالتعاون مع الجامعة اللبنانية مشروع زيادة سنوات الدراسة الى اربع سنوات، اسوة بما هو معمول به في معظم كليات العالم، على ان نضيف على الدراسة اجازة الفيزياء او الادارة المعلوماتية او العلوم السياسية. هذا المشروع قيد الدرس في القيادة، كما قمنا بزيادة عدد ساعات تدريب اللغات الاجنبية (الفرنسية والانكليزية) من 40 ساعة الى 80 ساعة للغة الواحدة في العام الدراسي. كذلك لدينا مختبر للغة الانكليزية يعمل في اشراف الملحق الثقافي في السفارة الاميركية، وفي العام الفائت، بمبادرة من السفارة الفرنسية، تم افتتاح مختبر للغة الفرنسية يشرف عليه ويدير تعليم اللغة الفرنسية فيه ضابط من الجيش الفرنسي يحضر بصورة دائمة في الكلية، ويعتبر كضابط من عدادها. نحن نعمل حاليا على ادخال المزيد من اللغات الى الكلية وخاصة للدول التي يتابع فيها ضباطنا دورات (الايطالية، الالمانية، الروسية...)، وننسق مع الملحقين العسكريين في كيفية ادخال هذه اللغات الى الكلية.

• ثالثا التدريب العملي: كما اشرت سابقا الى التدريب مع الوحدات الخاصة ومدرسة القوات الخاصة ومعهد قوى الامن الداخلي، نحن نستعين بالمدرسين من فريقي التدريب الاميري والبريطاني الموجودين في هذه الوحدات للمساعدة على التدريب العملي وخاصة الرمايات. كما قمنا بالاكتثار من مخيمات التدريب شهريا خارج الكلية حيث يخضع التلامذة للتدريب في جو اقرب ما يكون الى الواقع القتالي الميداني الذين يمكن ان يصادفه في حياته العسكرية عندما يتخرج. وما زلنا نعمل على زيادة قدراتنا وتطويرها في اشراف وتوجيه القيادة وقائد الجيش بصورة خاصة الذي يولي الكلية اهتمامه الاقصى، اذ يردد دائما: الضابط الممتاز يعطي جيشا متفوقا، وكلما زاد عدد الممتازين اطمأن الوطن الى مستقبل امنه وازدهاره.

عسكريين اجانب، وهل يمكن اعتبارها في مصاف الكليات العسكرية العالمية؟
□ عندما تسلمت قيادة الكلية في ايلول عام 2015 اطلقت شعار "اي كلية للمستقبل واي مستقبل للكلية"، فهو يختصر كيف علي وعلى اركان الكلية وضباطها العمل على تطويرها من الناحيتين الاكاديمية واللوجستية؟ بداية لم انطلق من الصفر بل من صيت الكلية العالمي وسمعتها. اذ ان معظم خريجها الضباط الذين تابعوا دورات على كل المستويات ان كان في الدول العربية الشقيقة ام في الدول الاجنبية الصديقة، كانوا من المميزين والمجلبين ومحط تقدير من المدربين وقادة المعاهد او الكليات او الوحدات التي تابعوا فيها الدورات. من هنا نستدل ان مستوى التدريب الحالي في الكلية لا بأس به، ولكن عمل التطوير في التدريب والتعليم هو عمل دؤوب وخاصة مع تطور الاسلحة والعلوم العسكرية واساليب القتال والتكتيك. اليوم مع انتشار الارهاب العالمي صارت الحاجة اكثر الى الامر المفكر، الشجاع، المبادر، المحلل، السريع القرار والتنفيذ. وبما ان المفاجأة هي في يد الارهابي اتى التدريب ليجيب عن رد الفعل ضد الارهاب، وتقليل الخسائر، وعودة الطمأنينة الى المواطن بسرعة. اضعف انه يجب ان يجيب عن مقومات القتال ضد العدو الاسرائيلي وضد كل من يحاول مس امن الوطن. لذا من اجل الانتقال بالكلية نحو المستقبل، وبما ان طلابها هم مستقبلها، كان لا بد من العمل، وفي اشراف من قيادة الجيش على الاتي:

• اولاً: تطوير المباني وتحديث الملاعب. وضعنا خطة لتطوير المنشآت وبدأنا ترميم قاعات التدريب والمنامة ومكاتب الضباط وقاعات المحاضرات، فانجزنا الكثير وما زلنا نتابع وما زال يلزمننا اكثر. وضعنا تصورا للبناء مستقبلا وتوسيع الكلية وبناء منشأة تدريبية في ارض يملكها الجيش في منطقة الدامور.

◀ مواجهة العدو الاسرائيلي، وإلى اللواء التاسع المنتشر على الحدود الشرقية في تلال عرسال في مواجهة الارهابيين. كما شاركوا وبنجاح، في حضور قائد الجيش والمدير العام للامن العام والمدير العام للجمارك وقائد معهد قوى الامن وضباط ومدعوين، في مناورة التخرج في جرد العاقورة وفي تمرين سير المئة كيلومتر التقليدي.

■ هل يشارك ضباط من الامن العام في تدريب التلامذة الضباط؟
□ ضباط الامن العام يشاركون في تدريب ضباط الاختصاص التابعين للمديرية العامة للامن العام حيث يدرسونهم قوانين الامن العام وانظمتهم ووظائفهم وكل ما يتعلق بعملهم مستقبلا. اما التلامذة فنكتفي بمحاضرات موجزة عن عمل كل جهاز امني ومسؤولياته ومهامه.

■ كيف يتم التنسيق حيال وضع تلامذة ضباط الامن العام مع مديريتهم؟
- منذ لحظة دخول تلميذ ضابط الامن العام لغاية تخرجه، نرسل الى قيادة الامن العام كل المعلومات المتعلقة به من الناحية الادارية (اضارة التطوع، الحالات الطبية، الاستراحت...). بعد التخرج، نرسل اضارته كاملة التي تحتوي على علاماته في السنوات الثلاث وما تعرض له من عقوبات او مكافآت. هكذا تبقى المديرية على اطلاع دائم على اوضاع تلامذتها، علما انه في النظام الداخلي للكلية الحربية عند رسوب اي تلميذ مرتين متتاليتين، وفي حال رغبته البقاء كرتيب في مؤسسته وعدم الاستقالة، فان المديرية هي المسؤولة الوحيدة للموافقة على بقاء التلميذ الذي لم يستطع المتابعة او عدمه ومن ثم تسريته.

■ ماذا عن عملية تطوير المناهج والتدريب في الكلية الحربية، وهل من تعاون مع خبراء